

التَّلقي والكتابة في العهد النبوي

إعداد

د : محمد إلياس محمد أنور

الاستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة

وأصول الدين

جامعة الملك خالد بأبها .

الباحث يود شكر جامعة الملك خالد على الدعم الاداري والفني لهذا البحث

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

التَّلقي والكتابة في العهد النبوي

محمد إلياس محمد أنور
قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين
جامعة الملك خالد بأبها .
mohamedanwar@gmail.com

ملخص البحث

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وبعد :

في هذا البحث تحدثت عن فضل القرآن الكريم قراءة وكتابة وذكرت أسبابه وأهدافه وتساؤلاته ، ويعتبر التلقي والمشافهة من أفواه المشايخ شرط أساسي في تلقي القرآن ، وكان هذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حياته مع صحابته . وصحابته من بعده مع التابعين ، ويظهر ذلك جليا من الآثار والوقائع وصور التلقي التي اوردتها في ثنايا البحث، وأيضاً كان القرآن الكريم يكتب منذ نزول أول آية منه حتى آخر آية من كتاب الله عزوجل ، وكان لهذا العمل كَتبة يُعرفون بكُتاب الوحي ، وكانت الكتابة بتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم وبإشرافه المباشر . ولم يكن ذلك اجتهادا من الصحابة أو عدم علمهم بأساليب الكتابة كما زعم بعضهم ، وذكرت كيفية كتابة القرآن في المراحل الثلاث وأدوات الكتابة في كل عصر. فالتلقي والكتابة أمران متلازمان لاينفكان أبد ابتداء من عهد النبوة إلى قيام الساعة وكل ذلك تحقيقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[الحجر: ٩].

الكلمات المفتاحية : التلقي – الكتابة – العهد – النبوي – الخط القياسي

Summary

Praise be to Allaah alone and peace and blessings be upon those who are after him.

In this research I talked about the virtue of the Koran reading and writing and stated its reasons, objectives and questions, and receiving and messaging of the mouths of the elders is a prerequisite in receiving the Koran, and this was the act of the Prophet peace be upon him in his life with his companions - and his companions after him with followers, and it is evident from Also, the Qur'an was written from the beginning of the first verse until the last verse of the Book of Allah Azogel. This work was a book known as the Book of Revelation This was not the diligence of the companions or lack of knowledge of the methods of writing as claimed by some, and mentioned how to write the Koran in the three stages and writing tools in each era. Receiving and writing are inextricably linked from the time of prophecy to the rise of the hour, and all this is an investigation.
Key words: receive - write - covenant - prophetic - standard font

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فمن أعظم نعم الله علينا بأن جعلنا من أمَّة الإسلامِ، وجعلنا من خير أمةٍ أخرجت للناس، حيثُ أرسلَ إلينا أفضل رُسلِه وأنزل عليه أفضلَ كُتبِه، وجعل هذا الدينَ باقياً إلى يوم القيامة، وذلك بحفظ الله سبحانه وتعالى له فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[الحجر: ٩]

وهذا الحفظُ الإلهي المذكورُ كان بواسطة أناسٍ اصطفاهمُ اللهُ ليكونوا ورثةَ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حفظ هذا الدين.وكان النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ حينما ينزلُ عليه القرآنُ يحفَظُه ويَعِيه ثُمَّ يبلغُ أصحابَه ما أُنزل عليه فيحفظونه ويكتبونه بأمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث كان يقول لهم: ((ضعوا هذه الآيةَ في السورةِ التي يُذكرُ فيها كَذا وكَذا ...))(١).

فما ماتَ النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلا والقرآنُ كلُّه محفوظٌ في الصدورِ مكتوبٌ في السطورِ وكان هذا الجمعُ مُفرَّق الآياتِ والسُّوَرِ.

وفي عهد الخليفةِ الأوَّل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ جُمِعَ القرآنُ في صُحِفٍ مجموعِ الآياتِ والسُّوَر في مكانٍ واحدٍ، وكان هذا الجمعُ باستشارةٍ من عمرَ ـ رضي الله عنه ـ مخافةَ أن يذهبَ القرآنُ بذهاب حُفَّاظِه الذين استحرَّ القتلُ فيهم في موقعةِ اليمامة.

ولما كَثُرتِ الفتوحات الإسلاميةُ ودخلَ الناسُ في دين الله أفواجاً واجتمعَ أهل المشرقِ بأهلِ المغربِ وكلٌ يقرأ بما عنده من القرآنِ بالحرفِ الذي سمعه، ولعدمِ عِلم بعضهم بالحروف نَشَأَ بينهم خلافٌ أدَّى إلى إنكارِ الأحرفِ والقراءاتِ من بعضِهم حَتَّى تفاقمَ الأمرُ وكادَ يقعُ بينهم قتالٌ في ذلك، فسمعَ هذا الاختلافَ بين الناس الصحابيُّ الجليلُ حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ ذهبَ إلى الخليفةِ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وقال له: أدركْ هذه الأمةَ قبلَ أن تختلفَ في كتابِ ربِّها كما اختلفتِ اليهودُ والنَّصارى، فامتثل الخليفة الراشد عثمان النصيحة وجمع

---

(١) أخرجه الترمذيُّ في كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة ٢٥٤/٥ رقم (٣٠٨٦)، والبزَّارُ في مسنده ٨/٢ (٣٤٤)، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن باب كتابة القرآن:١٠٤/٢، وابن أبي داود في المصاحف:٢٣٠/١ (٩٩). والإمام أحمد في المسند:٤٥٩/١ (٣٩٩) جميعهم من حديث عوف عن يزيد عن ابن عباس.
قلت: وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب من جهر بها -أي البسملة- ١/ ٢٠٨ رقم (٧٨٦)، والترمذي في كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة ٢٥٤/٥ رقم (٣٠٨٦)، والبيهقي في سننه الكبرى في كتاب الصلاة باب الدليل على أن ماجمعته مصاحف الصحابة كله قرآن: ٤٢/٢. وأيضاً في دلائل النبوة باب ما جاء في تأليف القرآن:١٥٢/٧، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) ٢٣٠/١رقم (٤٣).
والحاكم في المستدرك في تفسير سورة التوبة: ٢٢١/٢ جميعهم من طرق عن عوف بن أبي جميلة عن يزيد عن ابن عباس. وحسَّنه الترمذيُّ وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

القرآن في مصحفٍ واحدٍ مُرتَّبَ الآياتِ والسُّوَرِ برسمٍ يخالفُ الرسم الاملائي في بعضِ الكلماتِ ليحتمِلَ وجوه القراءاتِ وأطلق عليه الرسم العثماني، وأمر بنسخ هذا المصحفِ نُسخاً عدة، وأرسل مع كل مصحفٍ قارئاً يُقرِئُ الناسَ ليكونَ ذلك مرجعاً للناس فلا يختلفون[١].

وقد شُغلَ علماء المسلمين بعلوم القرآنِ والقراءاتِ منذُ نزولِه على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حفظاً وكتابة . ولا يخفى على أحد اهتمام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على حفظ كتاب ربهم وكتابته . وقد رَغَّب الشارع إلى هذا العمل بنصوص من الكتاب والسنة فالقرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد، ومعجزته الكبرى، وهداية للناس أجمعين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١﴾[إبراهيم:١] وتلاوة كتاب الله من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ۝٢٩﴾ [فاطر:٢٩]

وفي الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)[٢]. وقد حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن ورغب فيه، فقال(اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤوا الزهراوين ـ البقرة وآل عمران ـ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنَّهما فِرقان من طير صوافَّ تُحاجان عن أصحابهما ، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة: [٣]وبشَّر صلى الله عليه وسلم قارئ القرآن بأنه مع السفرة الكرام البررة فقال: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) [٤]..

وأما الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة القرآن الكريم فهي كثيرة منها :

١- (لاتكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحُه وحدثوا عني ولا حرج) [٥].

---

(١) فضائل القرآن ص٣٩ ، المقنع ص ٩، المصاحف: ٢٤١/١-٢٤٢، لطائف الإشارات ص ٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر حديث رقم ٢٦٩٩.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث رقم (٨٠٤)

(٤) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل حديث رقم (٧٩٨) .

(٥) أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري في كتاب الزهد باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم حديث رقم (٣٠٠٤).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

٢- قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (استأذنَّا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فأبى) [(١)].

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كنا قعوداً نكتب ما نسمع من النبي. صلى الله عليه وسلم. فخرج علينا فقال: " ماهذا تكتبون ؟ فقلنا : ما نسمعُ منك . فقال: " أكتابٌ مع كتاب الله ؟" فقلنا: ما نسمع ، فقال: أكتابٌ غيرُ كتابِ الله ؟ امحَضُوا كتابَ الله وأخْلصُوه"، فقال : فجمعنا ما كتبنا في صعيد واحد ، ثم أحرقناه بالنار..."[(٢)] رواه أحمد بألفاظ مختلفة.

وأقوى هذه الأحاديث حديث أبي سعيد الخدري الأول الذي أخرجه مسلم في صحيحه.

أسباب البحث:

١-افتراءات المستشرقين حول كتاب الله عزوجل .

٢-اتهام بعض أهل العلم من المسلمين وغيرهم الصحابة في عدم معرفتهم الكتابة.

٣-مكابرة أهل الباطل في الاعتراف بحفظ الله لكتابه سماعاً وكتابةً.

أهداف البحث:

١-الرد على الطاعنين في تواتر كتاب الله عزوجل .

٢-إبطال حجج أهل الفسق والكفر في حفظ الله لكتابه سماعاً وكتابة .

٣-بيان بأن التلقي والكتابة مقترنين من عهد النبوة إلى يوم الدين .

أهمية البحث :

١-أن كتاب الله عزوجل محفوظ في الصدور والسطور .

٢-التلقي والكتابة أمران متلازمان لكتاب الله عزوجل من عصر النبوة .

٣-إن الله عزوجل اصطفى من عباده من يشاء لخدمة كتابه.

أسئلة البحث:

١-كيف حفظ الله كتابه ؟.

٢-ما هي الوسائل والسبل التي أدت إلى حفظ كتابه ؟.

٣-كيف كان التلقي والكتابة في عهد النبوة؟.

٤-ماهي الأسس التي بنى عليها الصحابة لكتابة القرآن الكريم ؟.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم باب النهي عن كتابة العلم رقم ٢٦٠٨ وصححه الألباني .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٦/١٧ رقم الحديث (١١٠٩٢).

خطة البحث .

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين ومطالب وخاتمة وفهارس :

أما المقدمة فأتحدث فيها عن فضل القرآن وكتابته وتلقيه مشافهة ،وأهمية البحث ، وسببه ، وأهدافه وأسئلته، وخطة البحث ومنهجه وإجراءاته.

المبحث الأول : تعريف التلقي والكتابة لغة واصطلاحاً وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف التلقي لغة واصطلاحاً وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف التلقي لغة .

المسألة الثانية : تعريف التلقي اصطلاحاً .

المطلب الثاني : تعريف الكتابة لغة واصطلاحاً وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : تعريف الكتابة في اللغة .

المسألة الثانية : تعريف الكتابة اصطلاحاً.

وأما المبحث الثاني : صور التلقي في عهد النبوة وفيه مطالب .

المطلب الأول : تلقي النبي ـ صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل ـ عليه السلام

المطلب الثاني: تلقي الصحابة من النبي ـ صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: تلقي الصحابة بعضهم من بعض.

المبحث الثالث : صور الكتابة في عهد النبوة وفيه مطالب.

المطلب الأول : الكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : الكتابة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

المطلب الثالث: الكتابة في عهد عثمان رضي الله عنه .

المطلب الرابع: أثر التلقي والكتابة في حفظ القرآن .

الخاتمة وذكرت أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس العلمية واشتملت على :

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

منهج البحث واجراءاته .

اتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي في إعداد البحث ، وعزوت الآيات إلى سورها والأحاديث إلى مضانها والنقول إلى أصحابها وجعلتُ الآيات والأحاديث بين قوسين والأقوال المقتبسة بين علامتي التنصيص ، وأبين الغريب وأترجم للأعلام غير المشهورين شهرة مستفيضة .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المبحث الأول : تعريف التلقي والكتابة لغة واصطلاحاً وفيه مطلبان:

المطلب الأول :التلقي في اللغة والاصطلاح وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التلقي في اللغة :[ل ق ي] فعل : خماسي لازم متعد بحرف . تَلَقَّيْتُ ، أَتَلَقَّى ، تَلَقَّ ، مصدر تَلَقٍّ .وتلقَّى يتلقَّى ، تَلَقَّ ، تلقّيًا ، فهو مُتَلَقٍّ ، والمفعول مُتَلَقًّى تَلَقَّى الدَّرْسَ : تَلقَّنَهُ

تَلَقَّى مِنْهُ العِلْمَ : أَخَذَهُ ، فَهِمَهُ تَلَقَّى الضُّيوفَ: اِسْتَقْبَلَهُمْ ﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٣] تَلَقَّى ضَرْبَةً مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ : تَحَمَّلَها تَلَقَّى أَوامِرَ جَديدَةً : تَسَلَّمَها ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ ﴿٣٧﴾﴾[البقرة: ٣٧].تَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ : حَبِلَتْ ، تلقّاه بالأحضان : رحَّب. به [(١)]

المسألة الثانية :التلقي في الاصطلاح :

تلقي القرآن هو استقبال القلب للوحي إما على سبيل النبوة أو على سبيل الذكر[(٢)] .

وقد ذكر علماء التفسير في معنى التعريف المذكور عند قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾﴾ [النمل: ٦] ما يأتي :

قال ابن جرير : "إنك يا محمد لتحفظ القرآن وتعلمه من لدن حكيم عليم"[(٣)]

وقال ابن كثير : " إنك يا محمد لتأخذ القرآن من لدن حكيم عليم "[(٤)]

وقال ابن الجوزي : " قال ابن قتيبة : أ ليك فتتلقنه أنت ، أي : تأخذه "[(٥)]

وقال البغوي : " أي : وحياً من عندالله الحكيم العليم "[(٦)]

وقال الزمخشري : "لتؤتاه وتلقنه من عند حكيم عليم "[(٧)]

وقال النحاس : " لتُلقَّى القرآن : أي يُلقى عليك فتتلقَّاه "[(٨)].

---

(١) انظر هذه المعاني متفرقة في : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٦١ و الصحاح ٢٤٨٤/٦، لسان العرب ١٢٣/٢٠ مادة (لقا) القاموس المحيط ١٦٤/٤.
(٢) مجالس القرآن ٦٦/١ . تأليف: فريد الأنصاري . دار السلام للطباعة مصر عام ١٤٣١ه.
(٣) تفسير الطبري ٨٢/٨.
(٤) تفسير ابن كثير ٣٥٦/٣.
(٥) زاد المسير ١٥٤/٦.
(٦) تفسير البغوي ٦٨٣/٢.
(٧) الكشاف ٣٥٣/٣ .
(٨) معاني القرآن للنحاس ١١٤/٥ .

المطلب الثاني :الكتابة في اللغة والاصطلاح وفيه مسألتان

المسألة الأولى : الكتابة في اللغة . الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء . من ذلك الكتاب والكتابة . يقال : كتبت الكتاب أكتبه كتْباً.[١]

وقال الجوهري : الكتاب معروف ، والجمع كُتُبٌ وكُتْبٌ وقد كتبتُ كَتْباً وكتاباً وكتابةً .[٢]

[٢].

وقال ابن منظور: كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْبًا وكِتابًا و كِتابةً وكَتَّبَه خَطَّه ، فالكتابة مصدر للفعل كتب وتعني الخط. [٣]

المسألة الثانية : الكتابة في الاصطلاح : تعرف الكتابة بالخط ، وقد قسَّم علماء العربية الخط إلى ثلاثة أقسام : الخط القياسي ، والخط العروضي ، وخط المصحف . الاصطلاحي

أولاً : **الخط القياسي** ، أو الاصطلاحي المخترع ، ويسمى الإملاء ، وهو الرسم الذي وضع علماء البصرة والكوفة قواعده ، مستمدين ذلك من المصاحف العثمانية ومن علم النحو والصرف.

وتعريفه: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه.[٤]

ثانياً : **خط العروض** : وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع أبيات الشعر ، ويعتمدون فيه على ما يقع في السمع واللفظ دون المعنى فيكتبون التنوين نوناً ساكنة ويكتبون الحرف المدغم بحرفين فتراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب [٥]

ثالثاً : **خط المصحف وهجاؤه** .

وهو الذي كتب به زيد بن ثابت حروف القرآن وكلماته في جميع مراحل جمع القرآن التي آخرها في

عهد عثمان رضي الله عنه وهو كما عرفه الجعبري : هو مخالفة . الرسم القياسي . ببدل أوزيادة ، أو حذف أو فصل ، أو وصل للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو فرعه ، أو رفع لبس أو نحوه .[٦]

(١) مختصر معجم مقاييس اللغة ١٥٨/٥.
(٢) الصحاح ٢٠٨/١.
(٣) انظر: لسان العرب ١٩٢/٢ مادة (كتب) .
(٤) انظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود ١٣٣/١ ، همع الهوامع للسيوطي ٣٠٥/٦.
(٥) انظر : مختصر هجاء التنزيل ١٣٣/١ ،همع الهوامع ٣٤١/٦ ، رسم المصحف للفرماوي ١٤.
(٦) جميلة أرباب المراصد ١٥٩/١ (رسالة جامعية) تحقيق : محمدإلياس محمدأنور عام ١٤٢٢هـ جامعة أم القرى، مختصر هجاء التنزيل ١٣٣/١.

ولم تراع الموافقة التامة بين المكتوب والمنطوق ، لأن رسمه يحتمل أكثر من صورة منطوقة لعلل وحكم.

المبحث الثاني : صور التلقي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة مطالب:

كان اهتمام النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بحفظ القرآن وتعلمه مع نزول القرآن ، وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة . منها تلقي النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من جبريل ، ومنها تلقي الصحابة من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ، ومنها تلقي الصحابة بعضهم من بعض .

المطلب الأول : تلقي النبي ـ صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل ـ عليه السلام ـ :

ومما هو معلوم بأن جبريل كان ينزل بالوحي على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على حالتين:

الحالة الأولى ـ وهي أشد على الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يأتيه مثل صلصلة الجرس والصوت القوي يثير عوامل الانتباه فتتهيأ النفس بكل قواها لقبول أثره .

والحالة الثانية : أن يتمثل له المَلَكُ رجلاً ويأتيه في صورة بشر ـ وهذه الحالة أخف من سابقتها ، ولا يعني هذا تجرد جبريل من روحانيته ، ولا أن ذاته تنقلب رجلاً ،بل المراد بظهوره بهذه الصورة أن يأنس الرسول البشري للصورة البشرية .

وكلتاالحالتين جاء ذكرهما فيما روي من حديث عائشة – رضي الله عنه– أن الحارثَ بن هشام [١].

ـ رضي الله عنه ـ سأل رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : " يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ الجرس وهو أشد عليَ فيُفْصَم عني وقد وعيتُ عنه ما قال . وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول) [٢]

فمن الصورة الثانية : ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة – رضي الله عنها– قالت :(أول ما بُدئ به رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقةُ في النوم فكان لايرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فلقِ الصبح ، ثم حُبِب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراءٍ يتحنَّث فيه ـ وهو

(١) هو:الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي أخو أبي جهل وابن عم خالد بن الوليد وأمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ،أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في فتوح الشام . حديثه في الصحيحين (كيف يأتيك الوحي) الإصابة ٤٠٧/٢ (١٥١٤).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوحي باب كيف كان بدء الوحي حديث رقم (٢) .

التعبد . الليالي أولاتِ العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة . رضي الله عنها . فيتزود لمثلها حتى فاجئَه الحقُّ وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجَهْد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]حتى بلغ (ما لم يعلم) فرجع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ترجُفُ بوادِرُه)... الحديث [١].

من خلال هذا الحديث يظهر لنا جلياً تلقي النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة من جبريل بحروفه وأداءه .

وصورة أخرى من تلقي النبي . صلى الله عليه وسلم . القرآن من جبريل مباشرة ، هي مدارسته للقرآن في كل رمضان كما جاء عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال : (كان رسول . صلى الله عليه وسلم . أجودَ الناسِ ، وكان أجودُ ما يكونُ في رمضانَ حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآنَ ، فلرسول الله . صلى الله عليه وسلم . أجودُ ما بالخير من الريح المرسلة)[٢]

وجاء أيضاً من حديث عائشة – رضي الله عنها – (أن جبريل . عليه السلام . كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وإنه قد عارضني به العام مرتين)[٣]

وعند أبي عبيد في فضائل القرآن :(أن جبريل– عليه السلام –كان يعارض النبي . صلى الله عليه وسلم بما أنزل عليه في سائر السنة في شهر رمضان)[٤].

وأيضاً عند أبي عبيد عن ابن سيرين قال : "نُبئتُ أن القرآن كان يُعرض على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كل عام مرة وفي شهر رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه – صلى الله عليه وسلم – عرض عليه مرتين ".[٥]

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوحي باب كيف كان بدء الوحي حديث رقم (٣) ومسلم في كتاب الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم حديث رقم(١٦٠) .
(٢) ـ أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي حديث رقم (٦).
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس حديث رقم(٦٢٨٥)(٦٢٨٦).
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٨٨/٢ والحديث أخرجه البخاري في مواضع عدة منها فضائل القرآن ، و بدء الوحي ، وفي الصوم ، وفي كتاب بدء الخلق ، وفي كتاب الأنبياء ، وفي كتاب الاستئذان . ومسلم أخرجه في موضعين باب ما كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة و باب فضل فاطمة .
(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٨٨/٢.

و" يدارسه " هنا من المدارسة من باب المفاعلة من الدرس وهو القراءة على سرعة وقدرة عليه. ومفهوم بأنه لما كان النبي – صلى الله عليه وسلم – وجبريل – عليه السلام – يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بأن يقرأ مثلاً هذا عشراً والآخر عشراً ، وأتى بلفظ المدارسة لأنهما كانا يتشاركان في القراءة أي يقرآن معاً وقد عُلم أن باب المفاعلة لمشاركة اثنين ، نحو : ضاربت زيداً وخاصمت عمراً .

وفائدة دراسة جبريل ـ عليه السلام ـ تعليم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سُنَّة في هذه الأمة كتجويد التلاميذ على الشيخ قراءاتهم "[١]

قال الحافظ ابن حجر: " قيل: الحكمة فيه أن مدارسة القرآن تُجدد له العهد بمزيد غنى النفس ، والغنى سبب الجود ."[٢]

وأما مجيئ جبريل إلى النبي ـ صلى الله وسلم ـ بصورة بشر في غير أمر الوحي فشواهده كثيرة منها :.

ما جاء بأنجبريل ـ عليه السلام ـ كان يتمثل بصورة أحد الصحابة وهو دحية بن خليفة الكلبي[٣].. رضي الله عنه ـ ، قالت عائشة رضي الله عنها وهي تروي قصة الخندق التي نقلها الإمام ا بن كثير – رحمه الله – في تفسيره عن الإمام أحمد – رحمه الله –: (فجاءه جبريل – عليه السلام – وإن على ثناياه لنقع الغبار فقال :

أوضعت السلاح ؟ لا والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح ، أُخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، قالت فلبس رسول الله– صلى الله عليه وسلم – لامته وأذَّن في الناس بالرحيل أن يخرجوا ، فمرَّ على بني تميم وهم جيران المسجد فقال من مرَّ بكم قالوا مرَّ بنا دحية الكلبي وكان دحية الكلبي يشبه لحيته وسِنَّه ووجهه جبريل عليه الصلاة والسلام)[٤].

وروى الطبراني من حديث عُفيرِ بنِ معدانَ ، عن قتادة ، عن أنس، أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم قال : (كان جبريل يأتيني على صورة دحية الكلبي)"[٥]

(١) انظر : عمدة القارئ للعيني ٧٦/١.
(٢) انظر :فتح الباري ٤١/١.
(٣) هو: دِحية بن خليفة بن فَروة بن فَضَالة الكلبي ، صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق وقيل أحد ، كان يُضرب به المثل في حسنِ الصورة ، وكان جبريل ينزل على صورته ، شهد دحيةُ اليرموك وعاش إلى خلافة معاوية . الإصابة ٣٨١/٢ (٢٣٩٩).
(٤) انظر :تفسير القرآن العظيم ٤٧٩/٣.
(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥٨).

وقد يتمثل جبريل – عليه السلام – بصورة أعرابي كما في الحديث المشهور الذي علَّم فيه جبريل – عليه السلام – الصحابة أموردينهم من الإيمان والإسلام والإحسان وأشراط الساعة المخرَّج في الصحيحين وغيرهما [(١)] وقد رأى جمع من الصحابة جبريل . عليه السلام . حينما يتمثل في صورة بشر ، وممن ثبت رؤيتهم له بهذه الصفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعائشة بنت أبي بكر – رضي الله عنها – ، وأم سلمة – رضي الله عنها – وغيرهم من الصحابة – رضوان الله عليهم.–نقل الإمام ابن حجر –رحمه الله – في الفتح عن القاضي عياض – رحمه الله – قوله تعليقاً على حديث رؤية أم سلمة – رضي الله عنها – جبريل –عليه السلام — بصورة دحية الكلبي المخرَّج في الصحيحين) :" وفي الحديث أنَّ للملَك أن يتصور على صورة الآدمي وأنَّ له هو في ذاته صورة لا يستطيع الآدمي أن يراه فيها لضعف القوى البشرية إلا من يشاء الله أن يقويه على ذلك.

وأيضاً ثبت عن عمران بن الحصين أنه كان يسمع كلام الملائكة .[(٢)]

وأما الصورة الأولى : أن يأتيه جبريل مثل صلصلة الجرس فمعظم الوحي كان من قبيل هذا

فمن ذلك ما جاء في صحيح مسلم عن أنس – رضي الله عنه – (بينما رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذ أغفي إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً فقلتُ: ماأضحكك يا رسول الله ؟ فقال : نزلت عليَّ آنفاً سورة ، فقرأ :" بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ٣ ﴾

المطلب الثاني : تلقي الصحابة من النبي . صلى الله عليه وسلم .

إن الله . عزوجل . أمر رسوله . صلى الله عليه وسلم . أن يبلغ آياته للناس فقال : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾[المائدة:٦٧]

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإيمان ـ القدرية ـ الإحسان . حديث رقم(٨).
(٢) فح الباري ١٥١/١.

وقال أيضاً ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾[آل عمران:١٦٤]فكان الصحابة . رضوان الله عليهم . يَتَلَقَّون القرآن من فِيّ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فعن عبدالله بن مسعود . رضي الله عنه . قال : "والله لقد أخذتُ من فِيّ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بضعاً وسبعين سورة "[(١)]

وعن ابن عباس . رضي الله عنهما . قال : قال عمر : "أُبِيّ أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبيّ ، وأبي يقول : أخذته من فِيّ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فلا أتركه لشيء"[(٢)]

وعن أبي الجهيم [(٣)] . رضي الله عنه . " أن رجلين اختلفا في آية من القرآن ، فقال هذا: تلقيتها من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، وقال الآخر : تلقيتها من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فسألا النبي . صلى الله عليه وسلم . فقال : " القرآن يُقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن ، فإن مراء في القرآن كفر "[(٤)]

وعن أم هشام [(٥)]. أخت عمْرة بنت عبدالرحمن . قالت : " أخذت (ق والقرآن المجيد "[(٦)] من فِيِّ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ، يوم الجمعة وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة.[(٧)]

وعن جبير بن مطعم [(٨)] أنه قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم . يقرأ في المغرب بالطور)[(٩)]

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حديث رقم (٥٠٠٠) واللفظ له . ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل عبدالله بن مسعود وأمه ـ رضي الله عنهما ـ حديث رقم (٢٤٦٢).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم حديث رقم (٥٠٠٥) .
(٣) هو: أبو الجهيم بن الحارث بن الصمة النجاري الأنصاري ، له صحبة ، أخرج له الجماعة . لم يذكر له سنة وفاة . انظر : تهذيب الكمال للمزي ٢٧٩/٨ ، والإصابة ٦٢/٧.
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٧٠/٤ ، والبغوي في شرح السنة ٥٠٥/٤ . وقال ابن كثير في فضائل القرآن صـ١١٨ هذا إسناد صحيح ولم يخرجوه ، ونقله الهيثمي في المجمع ١٥١/٧ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
(٥) أم هشام بنت حارثة بن نعمان بن نيع بن النجار ، وأمها أم خالد بنت خالد بن يعيش ، وهي أخت عمرة بنت عبدالرحمن لأمها تزوجها عمارة بن الحبحاب بن سعد ، بايعت بيعة الرضوان . انظر تهذيب الكمال للمزي ٦٠٣/٨ ، والإصابة لابن حجر ٤٨٨/٨.
(٦) سورة ق الاية (١).
(٧) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب في خطبته صلى الله عليه وسلم رقم الحديث (٨٧٢) .
(٨) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، أبو محمد ، شيخ قريش في زمانه . ابن عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صحابي ، من الطلقاء الذين حَسُنَ إسلامهم وقد قدم المدينة في فداء الأسارى من قومه وكان موصوفاً بالحلم ونبل الرأي كأبيه ، وكان أبوه هو الذي قام في نقض صحيفة القطيعة توفي سنة (٥٩هـ). انظر : سير أعلام النبلاء . للذهبي ٩٥/٣ ، الإصابة لابن حجر ٥٧٠/١.
(٩) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب الجهر بالمغرب حديث رقم (٧٦٥) .

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأُبي : (إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال أبي : آلله سمَّاني لك ؟ قال : " الله سَمَّاكَ لي " فجعل أُبي يبكي . قال قتادة : فأُنبئتُ أنه قرأ عليه (لم يكن الذين كفروا)(١).

وعن عاصم بن بهدلة (٢) قال : "قلت للطفيل(٣) بن أبي بن كعب : إلى أي معنى ذهب ذهب أبوك في قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ له : (أمرتُ أن أقرأ القرآن عليك)؟ فقال : ليقرأ عليَّ فأَخْذُو ألفاظه (٤)

وعن أبي عبيد (٥)في فضائل القرآن قال : معنى الحديث أن يتعلم أُبيّ قراءة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتعلم قراءة أبي – رضي الله عنه ـ (٦).

قال المازري(٧)والقاضي(٨):هي أن يتعلم أُبَي ألفاظه وصيغة أدائه ومواضع الوقوف وصنع وصنع النغم في نغمات القرآن على أسلوب ألفه الشرع وقدره بخلاف ماسواه من النغم المستعمل في غيره.

وقيل : قرأ عليه ليسن عرض القرآن على حفاظه البارعين فيه المجيدين لأدائه ، ولِيُسَن التواضع في أخذ الإنسان القرآن وغيره من العلوم الشرعية من أهلها وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك . وليُنبه على فضيلة أُبي في ذلك ويحثهم على الأخذ منه ، وكان كذلك فكان بعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأساً وإماماً مقصوداً في ذلك مشهوراً به"(٩)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير حديث رقم ٤٩٦٠ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل حديث رقم(٧٩٩).

(٢) عاصم بن بهدلة أبي النجود المقرئ ، صاحب القراءة المعروفة توفي سنة ١٢٧هـ . انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٥٦/٥.

(٣) الطفيل بن أبي بن كعب بن قيس بن النجار . ولد في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .انظر الاصابة الاصابة لابن حجر ٥٥٠/٣.

(٤) كتاب السبعة لابن مجاهد صـ ٥٥.

(٥)هو: القاسم بن سلاّم " أبو عبيد" إمام أهل عصره في كل فن من العلم ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن عن الكسائي وشجاع بن أبي نصر وغيرهم توفي سنة (٢٢٤هـ) تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨ ، السير : ٤٩٠/١٠

(٦)فضائل القرآن لأبي عبيد ١٨٩/٢،وكتاب السبعة لابن مجاهد صـ ٥٥ ، و سير أعلام النبلاء ٣٩٠/١ ٣٩٠/١ ، وفتح الباري لابن حجر ١٥٨/٧.

(٧) محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي الفقيه المازري المحدث توفي سنة ٥٣٦هـ . انظر:تاريخ الإسلام للذهبي ٤٢٥/٣٦.

(٨) عياض بن موسى بن عياض ، أبو الفضل ، القاضي . عالم المغرب توفي سنة ٥٤٤هـ . انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٠/١.

(٩) شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/١٦ . وفتح الباري لابن حجر : ١٥٩/٧.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

وقد ورد عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب – رضي الله عنهم – أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم .كان يقرئهم العشر الآيات ، فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ، فيعلمهم القرآن والعلم والعمل جميعاً[١]

(١) انظر : الوجيز في فضائل الكتاب العزيز ، للقرطبي صـ ١٣٧.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المطلب الثالث : تلقي الصحابة بعضهم من بعض .

النبي صلى الله عليه وسلم هو المعلِّم الأول للصحابة حيث أخذوا عنه القرآن ولم يكن بوسع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلم كل فرد من الصحابة القرآن وذلك لانشغاله صلى الله عليه وسلم بأمور الدولة الإسلامية ، فكان لزاماً أن يخصص بعض الصحابة ممن أقرأهم الرسول صلى الله عليه وسلم لإقراء الناس والجلوس لهم نيابة عنه صلى الله عليه وسلم فقد روي أن الأنصار بعد بيعة العقبة الأولى لم يرجعوا إلى المدينة حتى حفظوا في وقتهم صدراً من القرآن وكتبوه ، ورجعوا به إلى المدينة ، فلما كان من قابل وبعد أن فشا الإسلام في المدينة أرسلت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون رجلاً يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين ، فوجَّه إليهم مصعب بن عمير (١) – رضي الله عنه – وكانوا يسمُّونه المقرئ ، ومازال مقيماً عندهم يقرئهم القرآن إلى أن انتشر الاسلام في المدينة واستعلى(٢)

وقيل : بعث بعده عبدالله بن أم مكتوم (٣) – رضي الله عنه –.

وأيضاً في قصة إسلام عمر – رضي الله عنه – كان خباب بن الأرت يتردد على منزل فاطمة بنت الخطاب وزوجها يعلمهما القرآن ، فسمع عمر سورة طه من خبَّاب .

ولما فُتحت مكة ترك الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل فيها للتعليم .روى الحاكم في المستدرك عن عروة قال : (استخلف معاذ بن جبل على أهل مكة حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنين وأمره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يُعلِّمَ الناس القرآن وأن يفقههم في الدين) "(٤)

وعن عبادة بن الصامت (٥)(كان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحَفَظَةِ لِيُعَلِّمَه القرآن).(٦)

---

(١) هو: مصعب بن عمير بن هاشم أبو محمد ، تزوج حمنة بنت جحش ، أسلم وكتم إسلامه ، هاجر الهجرتين ، وكان أول داعية في الإسلام ، قتل يوم أحد ، وعمره أربعين سنة . اسير أعلام النبلاء ١٤٥/١

(٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤٣٢/١

(٣) انظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤٢/٢ ونحوه في البخاري ٨٢/٦.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين في كتاب معرفة الصحابة رقم ٥٢٣٠ سكت عنه الحاكم وكذا الذهبي .

(٥) هو: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الخزرجي الأنصاري ، شهد بدراً . قال ابن سعد : كان أحد النقباء بالعقبة ، آخى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بينه وبين أبي مرثد الغنوي ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثون.
الإستيعاب ٤٤٩/٢.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٥/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٠١/٣ (٥٥٢٧) كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن جندب بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

المبحث الثالث :صور الكتابة في العهد النبوي وفيه ثلاثة مطالب.

تعود معرفة العرب بالكتابة إلى اتصالهم بالأمم المتحضرة في بلاد اليمن وتخوم الشام وأيضاً كانت للعرب صلات بالآراميين ، فتأثروا بهم ، وتحدثوا بلغتهم ، واستنبطوا لأنفسهم خطاً خاصاً بهم عُرف بالخط النبطي ، اشتق منه عرب الشمال خطهم الأول ، فعرف الخط الأنباري ، والخط الحيري، أو الخط المدوَّر ، والخط المثلث [١].

وفي الحجاز اختص أهل الذمة بمعرفة الكتابة ، وقد عُرف خط التِّم[٢] أو الجزم [٣] وعندما ظهر الإسلام أصبحت الكتابة وسيلة هامة من وسائل نشر الدين ، وضرورة من ضرورات الدولة الناشئة .

بُعث النبي صلى الله عليه وسلم في أمة لاتعرف القراءة والكتابة إلا نزراً يسيراً ، فشجع أصحابه – رضوان الله عليهم – على تعلُّم القراءة والكتابة ، وسلك في ذلك وسائل كثيرة ، فراجت الكتابة في عصره حتى بلغ كتاب الوحي أكثر من أربعين كاتباً ، وزادت الكتابة انتشاراً مع توسُّعِ الفتوح ودخول أمم جديدة في الإسلام .

ومن أشهر الكتاب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كُتَّاب الوحي منهم عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب فإذا غابا كتب أُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت فإن لم يحضر أحدهما كتب غيرهما.

هذا عدا من كان يكتب بين يديه . صلى الله عليه وسلم . فيما يعرض له من أمور دينه ودعوته ، ومعاملاته وأمور الدولة الإسلامية .[٤]

وتعد الحجاز أول بلاد العرب معرفة للكتابة ، وكانت قريش في مكة ، وثقيف في الطائف ، أكثر القبائل شهرة بها ، ومن أبنائهما اختير كُتَّاب المصحف الشريف . وكان عمربن الخطاب . رضي الله عنه . يقول : كما روى جابر بن سَمُرة :" لا يُمْلِيَنَّ في مصاحفنا هذه إلا غلمان ثقيف "[٥]. وعندما جمع عثمان – رضي الله عنه .– مصاحفه قال : "اجعلوا المِمْلي من هذيل والكاتب من ثقيف "

---

(١) تاريخ الخط العربي وآدابه صـ ٧٧ لمحمد طاهر الكردي .
(٢) معنى التِّم : الخط المكتوب على سطرين أو مستويين ، وهو يشبه خط التعليق المعروف في الوقت الحاضر . انظر تاريخ الخط العربي صـ ٧٧.
(٣) سُمِّي بالجزم ، لأنه جُزِم أي قطع من المسند ، وهو أقدم خط في بلاد العرب كان مستعملاً في الأنبار والحيرة . انظر المرجع السابق صـ ٧٤.
(٤)كتاب الوزراء والكتاب صـ ١٢ـ لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري ـ العقد الفريد ٢٤٤/٤ لأحمد بن محمد الأندلسي .
(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٦٣٥/٨.وفضائل القرآن لابن كثير صـ٢٩.

المطلب الأول : صور الكتابة في العهد النبوي .

كان القرآن الكريم يتنزل منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحفظه ويبلغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقول : ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة ، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية . فيُحفظ ما كُتب في منزله

صلى الله عليه وسلم بعد أن ينسخ منه كُتاب الوحي نسخاً لأنفسهم .

روى الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ، قال :(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي عليه الزمن ، وهو ينزل عليه السور ذات العدد ... فكان إذا نزل الشئ عليه دعا بعض من كان يكتب ، فيقول : ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)[١]

وفي رواية البخاري عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال النبي صلى الله عليه وسلم:(ادع لي زيداً وليجئ باللوح والدواة والكتف ، أو الكتف والدواة . ثم قال : اكتب (لايستوي القاعدون) [٢] "

وفي رواية قال ابن أم مكتوم[٣] وعبدالله بن جحش [٤] : يارسول الله إنَّا أعميان فهل لنا رخصة ؟ فأنزل الله تعالى (غير أولى الضرر) فقال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . (ائتوني بالكتف والدواة) وأمر زيداً أن يكتبها فكتبها . فقال زيد : كأني أنظر إلى موقعها عند صدع الكتاب[٥]

وقال معاوية – رضي الله عنه – قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألق الدواةَ وحرف القلم ، وانصبِ الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسِّن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع قلمك على أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك)[٦]

(١) انظر : عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ٣٦٥/١١ ، المستدرك٣٣٠/٢

(٢)فتح الباري كتاب التفسير باب كاتب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ٦٣٨/٨ رقم (٤٩٩٠)

(٣) هو: عبدالله بن قيس بن زائده القرشي العامري من السابقين إلى الإسلام وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع بلال توفي سنة ١٤ وقيل استشهد بالقادسية الإصابة ٥٢٣/٢

(٤) هو:عبدالله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي أول أمير في الإسلام . قال الحافظ ابن حجر : جاء ذكره في حديث ضعيف ووصف بكونه أعمى ، وذكر الكلبي في تفسيره عن أبي صالح عن ابن عباس أنه نزل فيه وفي ابن مكتوم (لايستوي القاعدون ...) والذي في الصحيح أنها نزلت في ابن أم مكتوم.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير ٢٧٩/٣ رقم(٣٨٣٢) وفي كتاب التفسير٢١٦/٥رقم(٢٥٩٢)

(٦) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٣٥٣/١٣ ، وأخرجه الترمذي في كتاب الاستئذان باب ما جاء في ترتيب الكتاب ٦٣/٥ـ ٦٤ ، من حديث زيد بن ثابت قال : دخلت على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبين يديه كاتبه فسمعته يقول : ضع القلم على أذنك فإنه أذكَرُ للمُملي " قال الترمذي وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه وهو إسناد ضعيف.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

ولما دخل المصريون على عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ضرب أحدهم يمينه بالسيف وهو يقرأ في المصحف ،رفع يده وقال:(والله إنها لأول كفٍّ خطت المفصل بين يدي النبي ـ صلى الله عليه وسلم) .[١].

وقال الشيخ محمد طاهر الكردي : فقد ورد عن زيد بن ثابت المتخصص في كتابة القرآن أنه قال:

"كنت أكتب الوحي عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وهو يُملي عليَّ ، فإذا فرغت قال : اقرأه ، فأقرؤه فإذا كان فيه سقط أقامه "[٢].

قال زيد بن ثابت : "كنَّا عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نُؤلِّف القرآن من الرقاع " [٣]

قال البيهقي : شبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفرقة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي ـ صلى الله عليه وسلم .[٤]

وكانت هذه الكتابة منثورة ومتفرقة ، وكتُب القرآن الكريم في هذا العهد في العُسُب. واللِّخاف. والرِّقاع وقِطَع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع[٥].

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه من فِيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فحفظه كله ، أو حفظ معظمه ، أو بعضاً منه ، ومنهم من كتبه كله ، فحُفظ القرآن في عهده ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الصدور والسطور .

ومن أشهر كُتاب الوحي في عهد النبوة : الخلفاء الراشدون ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وأُبي بن كعب ، وزيد بن ثابت – رضي الله عنهم – وقد شهد العرضة الأخيرة .

---

(١) أخرجه البزار في البحر الزخار ٢/٤٢-٤٥ عن أحمد بن المقدام عن المعتمد بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد . قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد فهو ثقة . مجمع الزوائد ٢٢٨/٧ـ ٢٢٩ . وابن حبان في صحيحه (الإحسان :٣٥٧/١٥ـ٣٦٠) بسنده إلى أحمد بن المقدام به . والإمام أحمد في فضائل الصحابة :١/ ٤٧٠-٤٧٣ بسنده إلى سليمان بن المعتمد به . وابن أبي داوود في كتاب المصاحف ١٥٥/١ بسنده إلى قريش بن أنس عن سليمان بن المعتمد به ، وابن كثير عن ابن أبي داود في فضائل القرآن صـ٥٢ وكذا ذكره في البداية والنهاية ١٨٨/٧.

(٢) انظر : مختصر هجاء التنزيل ١٣٨/١ ، تاريخ القرآن صـ٦١ .

(٣) أخرجه الحاكم في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين باب تأليف القرآن رقم الحديث٤٢٧٣ .
قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) انظر : الإتقان في علوم القرآن ١٦٣/١ .

(٥) عسيب ، وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون على الطرف العريض منه .
واللخاف :هي الحجارة الرقيقة ، والرقاع : تكون من جلد ونحوه .والأديم : الجلد . والكَتِف ، وهو العظم العريض في كتف الحيوان ، كانوا إذا جفَّ كتبوا عليه .
ينظر : الصحاح : ١٤٢٦/٤ و لسان العرب ٤٩٠/٩ ، فتح الباري ٦٣٠/٨ ـ ٦٣١ ، والإتقان للسيوطي ٣٨٥/٢ـ ٣٨٦ .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

وكُتب القرآن كاملاً في عهد النبوة إلا أنه لم يجمع في مصحف واحد لأسباب منها : ما كان يترقب . صلى الله عليه وسلم . من زيادة فيه ، أو نسخ منه ، ولأن الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابه (١)

المطلب الثاني : صور الكتابة في عهد أبي بكر :

في السنة الحادية عشرة من الهجرة وقعت معركة اليمامة المشهورة بين المرتدين بقيادة مسيلمة الكذاب، والمسلمين بقيادة خالد بن الوليد ، واستحر القتل في المسلمين ، واستشهد منهم سبعون من القراء فارتاع عمر بن الخطاب فخاف ذهاب القرآن بذهابه هؤلاء القرآء ففزع إلى أبي بكر الصديق ، وأشار عليه بجمع القرآن ، فشرح الله صدر أبي بكر لمشورة عمر فكلفا زيد بن ثابت لهذه المهمة العظيمة .

وإلى هذا أشار الشاطبي بقوله :

نادى أبابكر الفاروقُ خفت علـــــى قراء فادَّرِكِ القرآن مستطـــــــــــرا

فأجمعوا جمعــــــــه في الصحـــــف زيد بن ثاب العدل الرضى نظـــــرا

فقام فيه بعـون الله يجمـــــــــعه بالنصح والجد والعزم الذي بهــرا(٢)

وقصة جمع القرآن في عهد أبي بكر ذكرها ابن أبي داود عن زيد بن ثابت قال:" أرسل إليَّ أبوبكر في مقتل أهل اليمامة وكان عنده عمر فقال : إنَّ القتل قد استحرَّ بالقراء وإنني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في سائر المواطن فيذهب القرآن فيذهب القرآن وقد رأيتُ أن تجمعوه ، فقلتُ لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله . صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : هو والله خير . ولم بزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدره ورأيتُ في الذي رأى ، وإنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال زيد : والله لو كلفتموني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل منه ، فقلت لهما: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ؟ قالا : هو والله خير ، فلم يزالا يراجعاني حتى شرح الله تعالى صدري للذي شرح له صدرهما ورأيت الذي رأيا"(٣)

(١) انظر : أعلام الحديث للخطابي ١٨٥٢/٣ ، الإتقان في علوم القرآن ١٦٣/١.

(٢) انظر : عقيلة اتراب القصائد البيت رقم ٢٥-٢٦-٢٧

(3) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد ١١٩/٦ ، وفي كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾ ﴾ عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ٢٥٠./٥.

وتخصيص زيد بن ثابت بهذه الفضيلة دون سائر كتبة الوحي لكمال دينه وعدالته وحسن سيرته وعلمه ، ولأنه جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكتب الوحي للنبي . صلى الله عليه وسلم . وقرأ عليه بعد العرضتين الأخيرتين وهي حاكمة على المتقدمات [١]

فقام . رضي الله عنه . بهذه المهمة خير قيام فجعل يتتبع القرآن من صدور الرجال والرقاع والأكتاف والأضلاع والعُسُب واللخاف .

ومما روي عن زيد أنه قال : تذكرت آية كنت سمعتها من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨] لم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت [٢].

قلت : قوله : لم أجدها . يعني : مكتوبة .

وقال أيضاً : فقدت آية كنت أسمعها من رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وما وجدتها إلا عند رجل من الأنصار وهي ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب:٢٣] فألفيتها في سورتها [٣].

لما كتب زيد الصحف [٤]حملها إلى أبي بكر– رضي الله عنه – وبقيت عنده مدة ، ثم لما حضرته الوفاة سلمها إلى عمر الفاروق – رضي الله عنه – فأمسكها مدة حياته ،فلما استشهد عمر انتقلت إلى ابنته أم المؤمنين حفصة بنت عمر . وفي هذا قال الشاطبي :

فأمسك الصحف الصديق ثم إلى ... الفاروق أسلمها لما قضى العُمُـرا

---

(١) انظر : جميلة أرباب المراصد ٢٧٩/١ . وقراءته على العرضة الأخيرة ذكر ذلك الداني في المقنع صـ ٢١ـ٢٢ وابن قتيبة في المعارف صـ١٤٩ والذهبي في السير ٤٢٧/٢ . والخلاف في كونه عرض القرآن كله أو بعضه على النبي ـ صلى الله عليه وسلم في العرضة الأخيرة على جبريل .

(٢) ـ هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ٢٥٠/٥ وخزيمه : هو ابن ثابتبن الفاكه الأنصاري . جعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ شهادته بشهادة رجلين استشهد في صفين . الإصابة ٤٢٥/١

(3) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب تفسير القرآن باب (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) ٤٨٥/٦ . وانظر أيضاً المقنع صـ ٤. ٥.

(٤) قال ابن حجر :: ووقع في رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال : فأمرني أبوبكر فكتبته في قطع الأديم والعسب ، فلما توفي أبوبكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده. قال : والأول أصح ـ يعني ـ أن جمع القرآن في صحف كانت في عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ــ انظر : الإتقان في علوم القرآن١٦٨/١

وعند حفصة كانت بعدُ فاختلف قراء فاعتزلوا في أحرف زُمَـــــرا (١)

قال علي بن أبي طالب : " رحم الله أبابكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين . ويروى عنه – رضي الله عنه – أنه قال:"إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبوبكر– رضي الله عنه"– (٢)

المطلب الثالث : صور الكتابة في عهد عثمان رضي الله عنه .

كان حذيفة ـ رضي الله عنه ـ في بعض غزوات المسلمين ، فسمع مماراة القراء في القرآن ، فأتى عثمان – رضي الله عنه – وقد أرعبه اختلافهم ، وقال : يا أمير المؤمنين أخشى أن يصيب المسلمين في كتابهم ما أصاب أهل الكتابين فيهما فأدرك أمر الناس فيه بما فيه مصلحتهم ، فتروَّى عثمان – رضي الله عنه – حتى رأى رأيه ، فأحضر الصحف التي كتبها أبوبكر – رضي الله عنه – من حفصة ، وأمر زيداً وثلاثة رجال من قريش وهم عبدالرحمن(٣) وابن الزبير (٤) وسعيد (٥) أن يكتبوها صحيفة واحدة على ما هي عليه من غير تغيير على مصطلح كتابة قريش أو على لغتهم ، إذ أول ما نزل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ نزل بلغة قريش ، فنسخ الكتاب الصحف على ما أمرهم به ولم يزيدوا فيها شكلاً ولا نقطاً فاحتمل وجوه القراءات (٦) وفي هذا يقول الشاطبي :

وكان في بعض مغزاهـــــــم حذيفة فرأى من خلفهم عبـــرا
فجاء عثمانَ مذعوراً فقال لـــــه أخاف أن يخلطوا فأدرك البشـرا
فاستحضر الصحفَ الأولى التـي وخص زيداً ومن قريشه نفـــرا
على لسان قريش فاكتبوه كمـــــا على الرسول به إنزاله انتشـــرا(٧)

(١) انظر : عقيلة أتراب القصائد البيت رقم ٢٩ و ٣٠.
(٢) أخرجه ابن أبي داود عن علي بن أبي طالب بأسانيد مختلفة في كتاب المصاحف باب جمع القرآن ١٦٥/١ ، وينظر أيضاً المقنع صـ٢ والبرهان في علوم القرآن :٢٣٩/١ .
(٣) هو: عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي أبو محمد ت٤٣هـ ولد في حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان ابن عشر سنين حين قبض رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الإصابة٦٦/٣ ، السير٤٨٤/٣.
(٤) هو: عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أول مولود في الإسلام بالمدينة من قريش ، قتله الحجاج بن يوسف أيام عبدالملك بن مروان سنة ٧٣هـ .الإصابة ٣٠٩/٢ ، السير :٣٦٣/٣.
(٥) هو: سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي ت:٥٨هـ من مشاهير الصحابة وفصحاء قريش ، ولهذا ندبه عثمان لكتابة القرآن . الإصابة ٤٧/٢ ، الاستيعاب ٨/٢ .
(٦) انظر : جميلة أرباب المراصد ٢٨٨/١ .
(٧) انظر : عقيلة أتراب القصائد البيت رقم ٣١ـــ٣٤.

وفي الوسيلة : أن الناس اختلفوا في القرآن حتى والله إني لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ، فما كنت صانعاً إذا قيل هذه قراءة فلان وقراءة فلان كما صنع أهل الكتاب فاصنعه الآن ، فجمع عثمان – رضي الله عنه – الناس وكانوا يومئذ اثني عشر ألفاً فقال : ما تقولون ؟ بلغني أن بعضهم يقول قراءتي خيرٌ من قراءتك ، وهذا يكاد أن يكون كفراً . قالوا : فما ترى ؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فيه فرقة ولا اختلاف . قالوا: فنعم ما رأيت [1].

وأخرج ابن أشتة من طريق أيوب عن أبي قلابة قال : حدثني رجلٌ من بني عامر يقال له : أنس بن مالك قال: اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه ، فمن نأى عني كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً ، يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً ، فاجتمعوا فكتبوا ، فكانوا اذا اختلفوا وتدارءوا في أيّ آية قالوا : هذه أقرأها رسول الله . صلى الله عليه وسلم فلاناً ، فيرسلُ إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة ، فيقال له كيف أقرأك رسول الله . صلى الله عليه وسلم . آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكاناً[2]

قال حذيفة : فأرسل عثمانُ – رضي الله عنه – إلى حفصة أرسلي إليَّ بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك . وقال للكتبة : انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد، وقال للنفر القرشيين إن اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش. قال زيد : فجعلنا نختلف في الشيئ الواحد ثم نُجمع أمرنا عى رأي واحد .

قال الزهري : فاختلفوا في التابوت فقال زيد : التابوه . وقال النفر القرشيون " التابوت" قال : فأبيت أن أرجع إليهم وأبوا أن يرجعوا إليَّ ، حتى رفعنا ذلك إلى عثمان – رضي الله عنه – فقال : اكتبوه التابوت فإنما أنزل القرآن على لسان قريش .

ولما فرغوا من نسخها ردَّ عثمان – رضي الله عنه– الصحف إلى حفصة أم المؤمنين . وقيل : لما ولي مروان المدينة طلبها منها فلم ترسلها إليه ، فلما ماتت – رضي الله عنها – حضر جنازتها وطلبها من أخيها فسيرها إليه فحرقها[3] ثم إن عثمان – رضي الله عنه – جمع ما سوى

(١) انظر : الوسيلة صــ١٦٧ ، و المقنع صـ ٦ . وجميلة أرباب المراصد صـ ٢٨٩ .

(٢) انظر : مختصر التبيين لهجاء التنزيل ١٣٨/١ ،المقنع للداني صـ٦ ، الإتقان في علوم القرآن ١٦٩/١.

(٣) هذه القصة ذكرها ابن أبي داود بسنده إلى سالم بن عبدالله صـ ٢٣ـ ٢٥. وقال إنما فعلتُ هذا لأن ما فيها قد كُتب وخط بالمصحف فخشيتُ إن طال بالناس زمانٌ أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتابٌ ، أو يقول : إنه قد كان شيئٌ منها لم يكتب .
وكذلك أورده ابن كثير في فضائل القرآن صـ ٥٠ وقال إسناده صحيح .

ذلك من المصاحف وأمر أن تحرق ولم يختلف عليه أحد فيما فعل(١)

قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: "لو وُلِّيتُ لفعلتُ في المصاحف الذي فعل عثمان"(٢)

وعن مصعب بن سعد(٣) قال : "أدركتُ الناس حين شقَّق عثمانُ – رضي الله عنه – المصاحف فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد "(٤)

قال الجعبري: "وإنما أمرهم أن ينسخوا من الصحف ليكون مصحفه مستنداً إلى أصل أبي بكر – رضي الله عنه – المستند إلى أصل النبي . صلى الله عليه وسلم . وعيَّن زيداً لاعتمادهما عليه ، وضمَّ إليه جماعة مساعدة له ولينضم العدد إلى العدالة ، وكانوا من قريش لأن القرآن نزل أول حروفه بلغتهم ، **لكون النبي . صلى الله عليه وسلم .** أرسل إليهم وإلى بقية العرب خصوصاً وإلى سائر الناس عموماً ، وكان المعينون لاشتهار ضبطهم ومعرفتهم ، ورده إليه لأصالتهم ، وينزل تحريقه ماسواه على مصاحف الصحابة ، لأنهم كانوا يكتبون فيها التفسير الذي سمعوه من النبي . صلى الله عليه وسلم . ويحتمل ذلك نحو الرقاع لئلا ينقلها من لا يعرف ترتيبها فيختل لا الصحف لاحتمال الرجوع إليها ."(٥).

قلت : لو نظرنا إلى الجمعين . جمع أبي بكر وعثمان – رضي الله عنهما– لوجدنا أنَّهما حفظا القرآن أولاً من الضياع وثانياً من الاختلاف وبهذا أسْدَيا للأمة الإسلامية عملاً مباركا وكل هذا تصديقاً لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [الحجر: ٩](٦).

والفرق بين الجمعين كما قال ابن التين وغيره : " الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيئٌ بذهاب حملته ، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لأيات سوره على ما وقَّفهم عليه النبي . صلى الله عليه وسلم . ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرأوه بلغاتهم على اتساع

(١) انظر : جميلة أرباب المراصد صـ ٢٩٠ ـ٢٩١
(٢) رواه أو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن صـ١٥٧ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٢/٢ ، وابن أبي داود في المصاحف ١٨٦/١ ، والداني في المقنع صـ٨ .
(٣) هو: مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ت١٠٣ روى عن عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص. قال الحافظ ابن حجر في التهذيب عن البيهقي حديثه عن عثمان منقطع قال : رضي الله عنه . وقفتُ في كتاب المصاحف لابن أبي داود ما يدل على صحة سماعه منه . تهذيب التهذيب ١٤٥/١٠ ، التقريب صـ٥٣٣.
(٤) رواه الداني في المقنع صـ ٨ ـ٩ ، وابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن صـ ١٥٧ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٥١/٧ ، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ١٨٦/١.
(٥) انظر : جميلة أرباب المراصد صـ ٢٩٣ ـ٢٩٤.
(٦) انظر : جميلة أرباب المراصد صـ ٢٩٠ ـ٢٩١.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك ، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره "(١)

المطلب الرابع : اثر التلقي والكتابة في حفظ القرآن الكريم.

إن الأساس في نقل القرآن الكريم هو الرواية التي تعتمد في ثبوتها على أصلين : الحفظ في الصدر ، والحفظ في السطر ، والثاني تابع للأول ، فلا يستقل بذاته ، وهو ما تدل عليه المنهجية في تعليم جبريل . عليه السلام . للنبي . صلى الله عليه وسلم . ألفاظ القرآن الكريم ، وفي جمع القرآن في الكتْبات الثلاث ، ثم أضحى حفظ القرآن في الصدر هو المصدر الأول في جواز نقل القرآن الكريم وإقرائه ، كما قال تعالى ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[العنكبوت: ٤٩].

والمتتبع لحفظ القرآن الكريم يجد أن حفظه في الصدور والسطور خطان متساويان في كل عصر ، ولو نظرنا إلى العهد النبوي لوجدنا أن الاهتمام بالكتابة كان متساوياً مع الاهتمام بالحفظ .كما سبق بيانه . وأقول أن حفظ القرآن في السطور له أهمية كبرى في حفظ القرآن الكريم كما لحفظه في الصدور أهمية . ولعل اطلاع النبي . صلى الله عليه وسلم على المكتوب من القرآن بعد كتابة الكتبة **تعليم الأمة رسم المصحف وكيفية كتابة الكلمة من القرآن وعدم العدول عن الكتابة التي أقرها النبي . صلى الله عليه وسلم .** واستدل القائلون بهذا بأن هذا الرسم كَتَبَ به كُتَّات الوحي بين يدي رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وعلى رأسهم زيد بن ثابت ، وأقرهم على كتابتهم ، وكان يُملي على كُتَّاب الوحي ويرشدهم في كتابته ، واستدلوا بأنه . صلى الله عليه وسلم .كان يضع لهم القواعد ، من ذلك قوله لمعاوية – رضي الله عنه – (ألق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن الرحيم ، وضع قلمك عل أذنك اليسرى ، فإنه أذكَر لك)(٢)

وقال الشيخ محمد طاهر الكردي:" فقد وردعن زيد بن ثابت أنه قال :كنتُ أكتب الوحي عند رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وهو يملي عليَّ ، فإذا فرغت ،قال:اقرأه ، أقرؤه،فإذا كان فيه سقط أقامه "(٣)

(١) انظر : الإتقان في علوم القرآن ١/١٧٠.
(٢) سبق بيان هذا الأثر صــ ١٦ وهو ضعيف .
(٣) انظر : تاريخ القرآن وغرائب رسمه صـ ٦١

وأيضاً لكتابة المصحف بالهيئة التي أرشدهم إليها النبي صلى الله عليه وسلم أسرارا لا تهتدي إليها العقول حيث قال الشيخ عبدالعزيز الدباغ ت١١٣٢هـ فيما نقل عنه تلميذه أحمد المبارك (ت١١٥٥هـ) قال : " ما للصحابة ، ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنما هو بتوقيف من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه عل الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها ، لأسرار لا تهتدي إليها العقول "(١).

أقول ومن حكمة كتابته : **أنَّ إمعان النظر في المصحف فيه تثبيت للحفظ والرسم** وهو المقصود من الشارع ، وقد قال الدكتور فهد الرومي معلقاً على حرق عثمان المصاحف التي خالفت رسمه : " ولو كان المراد صحة التلاوة لأبقوا مصاحفهم ، وتلوا كما جاء في مصحف عثمان ، ولكنهم لما علموا أن الأمر يشمل القراءة والكتابة ، بادروا من فورهم إلى التخلص مما بأيديهم " (٢)

. وقال الحافظ ابن كثير :" إن النظر في المصحف أمر مطلوب لئلا يُعطّل المصحف فلا يقرأ منه ، ولعله قد يقع لبعض الحفظة نسيان فيستذكر منه ، أو تحريف كلمة أو آية أو تقديم أو تأخير فالاستثبات أولى والرجوع الى المصحف أثبت من أفواه الرجال(٣)

أقول **ومن حكمة كتابة المصحف النظر فيه لنيل الثواب العظيم** وهو أمر مرغب فيه ، ويحبه الله ، وذهب بعض العلماء أن القراءة من المصحف أفضل لأن النظر فيه عبادة فتجتمع القراءة والنظر ، وكان أكثر الصحابة يقرؤون في المصحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف . فعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال :" أديموا النظر في المصحف" (٤)

وعن ابن عباس عن عمر– رضي الله عنه–"أنه كان إذا دخل بيته نشر المصحف فقرأ فيه "(٥)

وعن ابن عمر– رضي الله عنه – قال:"إذا رجع أحدكم من سوقه فلينشر المصحف وليقرأ فيه "(٦)

(١) انظر : كتاب الذهب الإبريز لابن المبارك صـ ٥٥ .
قلت : هناك من العلماء يخالف هذا القول بحجة أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب.
(٢) انظر : خصائص القرآن صـ ١٨٤.
(٣) انظر : فضائل القرآن لابن كثير صـ ١٣٧.
(٤) انظر : فضائل القرآن لأبي عبيد صـ ٤٦.
(٥) انظر : المصدر السابق .وفضائل القرآن لابن كثير صـ١٣٧.
(٦) انظر : المصدر السابق .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

هذا بخصوص أهمية حفظ القرآن في السطور وأما أهمية حفظه في الصدور وتلقيه عن القراء المتقنين أقول : إن الله ـ عزّوجل كما تعبَّدنا بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، تعبدنا كذلك بتصحيح ألفاظه ، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة ، ومشايخ الإقراء المتصلة بالحضرة النبوية ، التي لايجوز مخالفتها ولا العدول عنها ، فكل من يحفظ القرآن من المصحف أو تلقنه من معلم عام ليس له معرفة بالقراءة ، ولا دراية بتجويد الألفاظ ، إذا لم يُعمل نفسه في تلقي القرآن الكريم من أهله المشهورين بمعرفته ، لمضطلعين بتأديته ، فهو غير تالٍ له على صوابه ، ولا مقيم له على حده ، وإن مهر في حفظ سواده .

قال الداني – رحمه الله – "عرض القرآن على أهل القراءة المشهورين بالإمامة المختصين بالدراية ، سُنة من السنن التي لايسع أحداً تركها رغبة عنها ، ولا بد لمن أراد الإقراء والتصدر منها"[1].

وأيضاً يدل عليه قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (استقرئوا القرآن من أربعة : من عبدالله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب)[2]

وأخيراً أقول : لابد من الأمرين معاً التلقي عن القراء المشهورين الضابطين لكتاب الله حتى يأخذ المتلقي كتاب الله ـ عزوجل ـ كما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ـ وكتابته في السطور للزياد في الحفظ والتوثيق وإصلاح خطأ الحفظ وليذكر إحداهما الأخرى . فالحافظ ينسى فيرد إلى المكتوب من كتاب الله لتصحيح الخطأ ، والكاتب يخطئ في الكتابة فيُرَدُّ إلى الحافظ ليصحح المكتوب ، ثم كلُّ هذا وهذا تحقيقاً لقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾

(١) انظر : شرح القصيدة الخاقانية للداني صـ ٢٠ ـ ٢١.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة حديث رقم ٣٧٥٨.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الثالث ٢٠١٩م

الخاتمة :

الحمدلله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وبعد :

إن الله – عزوجل – إذا أراد شيئاً من عبده جعل أسباباً لتحقيق أمره، ووفَّق عبده لفعله، ولما تكفل الله – عزوجل – بحفظ كتابه ، جعل لهذا الحفظ أسباباً لتحقيق هذا الوعد منها تيسير حفظه في الصدور وتوفيقه للأمة بكتابته ، فالحفظ والكتابة أمران متساويان يسيران على خط واحد من أول أمر النبوة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وإن كان هناك تفاوت من حيث العدد والكمية بينهما إلا أنهما لم ينفصلا في أي عصر من العصور أو أي وقت من الأوقات فالعناية بهما فوق كل عناية . كما سبق بيانه في ثنايا البحث . سواء من الأفراد أو الجماعات أو الحكومات لحِكَمٍ أرادها الله . سبحانه وتعالى . ولعل من أجلها تحقيق وعد الله بحفظ هذا الكتاب المبارك كما قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ **[الحجر: ٩] .**

وقد تبين لنا من خلال البحث أنه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في حال من الأحوال ، بل لايكمل حفظ القرآن إلا بتحقيق الأمرين معاً .

كما أن القارئ لكتاب الله يحصل له الأجر العظيم سواء قرأ من حفظه أو من المصحف، كذلك الكاتب والناظر للمصحف يحصل له الأجر العظيم .

على المتعلم أن يتلقى القرآن على شيخ متقن أسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصحابة ، لأنه لا يمكن تلقي القرآن عن طريق المصحف فقط .

ينبغي للمشتغلين بكتاب الله . عزوجل . أن يتعلموا رسمه كما يتعلمون حرفه ، فلايجوز لنا الاعراض عن أحدهما لأن هذا كان من فعل السلف ، فجهودهم في تحقيق الأمرين معاً بارزة ومعلومة لدى أهل الفن .

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس

أولاً : فهرس لمصادر والمراجع .

١- الإتقان في علوم القرآن . للحافظ جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ . تعليق محمد شريف سكر . نشر دار إحياء العلوم . بيروت لبنان . الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ .

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان . للأمير علاء الدين علي بن بلبان ت :٧٣٩هـ تحقيق: شعيب الأرنؤوط .طبع مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى عام١٤٠٨هـ

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب . للحافظ ابن عبدالبر القرطبي . دار الكتاب العربي . بيروت ، لبنان .

٤- الإصابة في تمييز الصحابة. للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ تحقيق أ.د: عبدالله بن عبدالمحسن التركي . مركز البحوث والدراسات العربية بدار هجر ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ .

٥- أعلام الحديث . لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي . تحقيق د: محمد بن سعد آل سعود . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ جامعة ام القرى بمكة المكرمة .

٦- البحر الزخار . للحافظ ابي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزار . تحقيق محفوظ الرحمن زين الله . نشر مؤسسة علوم القرآن . بيروت ، لبنان ، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ.

٧- البرهان في علوم القرآن . للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٩٤هـ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبع دار المعرفة بيروت . لبنان الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .

٨- تاريخ الخط العربي وآدابه . لـ : محمد طاهر الكردي ، الطبعة الثانية ، مطابع الفرزدق . الرياض عام ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

٩- تاريخ القرآن وغرائب رسمه . للعلامة محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي . تحقيق د. أحمد عيسى المعصراوي . الطبعة الأولى ١٤٢٩هت . دار أضواء السلف ، الرياض.

١٠- التاريخ الكبير . لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري . طبع دار المعارف العثمانية.

١١- تقريب التهذيب . للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ . تحقيق . محمد عوامة . دار الرشيد سوريا . حلب .

١٢- تهذيب تاريخ دمشق الكبير . للحافظ علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي . المعروف بابن عساكر . ت ٥٧١هـ . هذَّبه : الشيخ . عبدالقادر بدران . نشر دار المسيرة . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية عام ١٣٩٩م .

١٣- تهذيب التهذيب . للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢هـ ، طبع . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ١٤٠٩هـ .
١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال . للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي ت ٧٤٢هـ . طبع . دار المأمون للتراث ، بيروت ت لبنان .
١٥- الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ . طبع دار إحياء التراث العربي . بيروت ، لبنان عام ١٤٠٥هـ .
١٦- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة اتراب القصائد . للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري . رسالة دكتوراه . تحقيق . محمدإلياس محمدأنور ، جامعة أم القرى عام ١٤٢٢هـ.
١٧- خصائص القرآن الكريم . تأليف . فهد عبدالرحمن الرومي . الناشر مكتبة العبيكان ، الطبعة التاسعة عام ١٤١٧هـ
١٨- رسم المصحف ونقطه . للدكتور . عبدالحي الفرماوي . الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ ، المكتبة المكية . مكة المكرمة .
١٩- زاد المسير في علم التفسير . للإمام أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي ت ٥٩٧هت ز طبع . المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
٢٠- السبعة في القراءات . للإمام أبي بكر بن مجاهد البغدادي . تحقيق د: شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .
٢١- سنن أبي داود . للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ. تعليق محمد محي الدين عبدالحميد . نشر مكتبة عباس أحمد الباز . مكة المكرمة .
٢٢- السنن الكبرى . للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت:٤٥٨هـ نشر : دار المعرفة . بيروت ، لبنان . عام ١٤١٣هـ.
٢٣- سنن الترمذي . للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت: ٢٩٧هت . تحقيق كمال يوسف الحوت . الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
٢٤- سير أعلام النبلاء . للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ ، بإشراف . شعيب الأرنؤوط .
٢٥- سيرة النبي . صلى الله عليه وسلم . لأبي محمد عبدالملك بن هشام . تعليق محمد محي الدين عبدالحميد . توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد . السعودية.
٢٦- شرح السنة . لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ . تحقيق . سعيد اللحام ، المكتبة التجارية ١٤١٤هـ .

٢٧- شرح القصيدة الخاقانية للحافظ أبي عمرو الداني . تحقيق غازي بنيدر العمري (رسالة ماجستير) عام ١٤١٩هـ
٢٨- الصحاح . إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق أحمد عبدالغفور عطار . الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
٢٩- العقد الفريد . أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي . الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
٣٠- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم الرسم . للإمام أبي محمد القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي . تحقيق د. أيمن رشدي سويد . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ . دار نور المكتبات . جده.
٣١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ تحقيق . محب الدين الخطيب ، محمد فؤاد عبدالباقي . دار الريان . المكتبة السلفية . عام١٤٠٧هـ .
٣٢- فضائل القرآن . للحافظ عمادالدين إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ ، تحقيق سعيد عبدالمجيد محمود . دار الحديث . القاهرة .
٣٣-كتابة المصحف الشريف وطباعته . تأليف د. محمد سالم شديد العوفي . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ١٤٣٢هـ.
٣٤- الكشاف . لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت٥٣٨هت . تحقيق عبدالرازق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان . الطبعة الأولى عام١٤١٧هـ.
٣٥- لسان العرب . تأليف . جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت ٧١١هـ . طبعة مصورة عن طبعة بولاق ز المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر .
٣٦- لطائف الإشارات لفنون القراءات . للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بي أبي بكر المعروف بالقسطلاني ت ٩٢٣هـ . تحقيق . الشيخ عامر السيد عثمان ود: عبدالصبور شاهين . نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي . القاهرة ١٣٩٢هـ
٣٧- مجالس القرآن . تأليف فريد الأنصاري . دار السلام للطباعة . مصر عام ١٤٣١هـ
٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ . نشر .دار الريان للتراث و دار الكتاب العربي عام ١٤٠٧هـ.
٣٩- مختصر التبيين لهجاء التنزيل . للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ت ٤٩٦هـ دراسة وتحقيق د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال ، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٤٠- مختصر تفسير البغوي . للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي ٥١٦هـ اختصار وتعليق د. عبدالله أحمد علي الزيد . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .

٤١- المستدرك على الصحيحين . للحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥هـ . دراسة وتحقيق . مصطفى عبدالقادر عطا . نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ .

٤٢- المصاحف ، لأبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني . دراسة وتحقيق
د: محب الدين عبدالسبحان واعظ ، إصدار وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية . دولة قطر . الطبعة الأولى عام ١٤١٦هـ .

٤٣- المصنف . للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١هـ تحقيق . حبيب الرحمن محمد الأعظمي . توزيع المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٣هـ .

٤٤- معاني القرآن الكريم . للإمام أبي جعفر النحاس ت : ٣٣٨هـ تحقيق محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٤٥- المعجم الكبير . للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . دار إحياء التراث العربي عام ١٤٠٦هـ.

٤٦- المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار . للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤هـ ، تحقيق محمد أحمد دهمان . دار الفكر ، دمشق .

٤٧- همع الهوامع ، للحافظ جلال ادين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، نشر دار البحوث العمية عام ١٣٩٩هـ .

٤٨- الوجيز في فضائل الكتاب العزيز لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ت٦٧١هـ تحقيق علاء الدين علي رضا . الناشر دار الحديث ، القاهرة عام ١٤١٢هـ.

٤٩- الوسيلة إلى كشف العقيلة . للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي ت:٦٤٣هـ . تحقيق طلال أحمد علي دين . رسالة ماجستير عام ١٤١٤هـ ز

٥٠- الوزراء والكتاب . لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري . مطبعة . مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية عام ١٤٠١هـ .

ثالثًا :
الحديث وعلومه